Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد رأى البحث أن ربط نص المعراج بالأدب العجائبى يستند الى وشائج عميقه بين مميزات العالم كما يقدمانها • فالدلالة اللامنه وراء وجود ما هو « فوق طبيعى » فى كليهما تكشف عن وجود جذر عميق يجمعهما • ونجد أول مميزات العالم العجائبى كما يتجلى عند تودوروف ونراه فى نصوص المعراج متمثلا فى الحتميه الشامله ، أى كسر سلاسل السببية ، وتدخل سببية معزولة غير موصولة بالعالم من وجهة نظر المؤمنين بقوانين الواقع ، أو بعبارة أخرى انها علة مطلقة • أما المميز الثانى فيتمثل فى انعدام الفاصل بين الفيزيائى والعقلى ، وبين الشىء والكلمة • والمميز الثالث هو انمحاء الفاصل بين الذات والموضوع • أما المميز الرابع فهو خصوصية ايقاع الزمان واحداثيات المكان ، وهذا ما يسمح بتسرب العالم المادى والعالم الروحى أحدهما الى الآخر •

ان هذه المميزات الأربعة تندرج عند تودوروف ضمن الشبكة الأولى من احدى شبكتى الموضوعات فى العجائبى ، وهى شبكة « موضـوعات الأنا » المتصلة بعـــلاقة الذات بالعالم ، أما الشبكة الثانية فهى شبكة « موضوعات الأنت » المتصلة بالجنس ، وهى التى نجد صورا متعددة لها فى مختلف كتابات ابن عربى ، ولعل الملاحظة الجوهرية الأولى عليها أنها تأخذ بعدا كونيا شاملا • وليس هذا غريبا ، فالليبيدو عنده يشمل مختلف العلاقات متلبسا بطبيعة ما هو عجيب ، نظرا لمفارقته لمقولتى الزمان والمكان ، فالأمر يتصـــل بالعلاقة بين العبد والرب ، والمقدمات العقلية بنتائجها ، وغير ذلك من العلاقات المفارقة • ونستطيع أن نختزل تجليات الليبيدو عنده فى مقولة بنائية واحدة هى التثليث ، اذ ان النكاح عنده مقولة شاملة تعنى ازدواج شيئين لانتاج ثالث ، أو وجود فاعل ومنفعل لايجاد ثالث عنهما •

وقد رأى البحث أن الكتابة العجيبة ترجع الى أنها لا تعتمد على العقل وحده ــ وهو ممثل الثقافة الذكورية الطاغية فى التراث العربى ــ بل انها لتمتح من قوى ادراكية أخرى أهمها قوة الكشف المسماة بالقلب • وهذا الخروج على الثقافة السائدة هو ما أدى بابن عربى فى كثير من أعماله الى الدفاع عن هذه الكتابة العجيبة وتقديم مسوغات وجودها والتحذير من المصادرة عليها •

ولقد حاول البحث تحليل تركيب الوظائف فى أحد نصوص المعراج ، فى محاولة لاستخلاص تصور شامل لبناء النصوص موضع البحث • وقد أمكن حصر الوظائف التى تظهر داخلها فى خمس وثلاثين وظيفة • ولكننا